

أضواء البيان

@ 65 @ .

وقال إبراهيم بن هرمة الشاعر : وقال إبراهيم بن هرمة الشاعر : % (دع البلاء إن
شمخُوا وصَدُوا % وذكرى بخل غانيةٍ كنود) % .

في نقول كثيرة وشواهد . . .

ومنها : الكنود الذي ينفق نعم □ في معصية اللّٰه . . .

وعن ذي النون : الهلوع والكنود : هو الذي إذا مسه الشر جزوعاً ، وإذا مسه الخير
منوعاً . . .

وقيل : الحسود الحفود . . .

ثم قال القرطبي رحمه □ في آخر البحث : .

قلت : هذه الأقوال كلها ترجع إلى معنى الكفران والجحود . . .

وقد فسر النّبّي صلى □ عليه وسلم معنى الكنود بخصال مذمومة ، وأحوال غير محمودة ،
فإن صح فهو أعلى ما يقال ، ولا يبقى لأحد معه مقال . . .

وهكذا كما قال : إن صح الأثر فلا قول لأحد ، ولكن كل هذه الصفات من باب اختلاف التنوع ،
لأنها داخله ضمن معنى الجحود للحق أو للنعم . . .

وقد استدل ذو النون المصري بالآية الكريمة ، وهي مفسرة للكنود على المعاني المتقدمة

بأنه هو الهلوع { إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ
مَنْوَعًا } . . .

ومثلها قوله : { فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَدَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ

وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ * وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَدَاهُ فَقَدَرَ
عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ } . . .

وقد عقب عليه هناك بمثل ما عقب عليه هنا . . .

فهناك قال تعالى : { كَلَّا بَلْ لَاسْتَ تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ * وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَيَّ

طَعَامَ الْمُسْكِينِ * وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمْسًا * وَتُحْيُونَ
الْمَمَالَ حَيًّا جَمًّا } . . .

وهنا عقب عليه بقوله : { وَإِنَّ زَنَّهُ لَبُحْبُوبٌ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ } ، واللّٰه تعالى

أعلم . . .

وقوله : إن الإنسان عام في كل إنسان ، ومعلوم أن بعض الإنسان ليس كذلك ،

